العدد 169 من مجلة «البيئة والتنمية»

الأسباب البيئية للربيع العربي

□ انتهاك حقوق المواطنين في الموارد وفي البيئة النظيفة، والفساد الناجم عن سوء إدارة الثروات الطبيعية، سببان رئيسيان للثورات والاحتجاجات الشعبية في العالم العربي لا يتم التركيز عليهما في التغطية الاعلامية والتحليلية للتحركات، وهما محور موضوع غلاف عدد أبريل/ نيسان من مجلة «البيئة والتنمية».

وفي العدد إضاءة على مبادرات بيئية رائدة في المنطقة العربية، من خطط إقامة أسواق «صكوك إسلامية خضراء» لجمع الرساميل لمشاريع التنمية المستدامة ومكافحة تغير المناخ، إلى إعادة تأهيل وادي حنيفة في السعودية الذي تحول من مكب للنفايات الصلبة والسائلة إلى رئة ومتنزه لمدينة الرياض. وفي مجال إدارة الطاقة مقال عن نظم الإنارة العالية الكفاءة، وآخر عن مصادر الطاقة الحيوية في لبنان وأهمها فضلات الأحراج والمزارع والصناعة والنفايات.

ويتضمن كتاب الطبيعة في العدد تحقيقين مصورين، الأول عن جبل موسى في لبنان الذي كُرس محمية للمحيط الحيوي تؤوي ثروة نباتية وحيوانية فريدة، والثاني عن أدغال سورينام التي تنبض بالحياة. ومن المواضيع الأخرى: تلال الفوسفات تحول مدينة الرصيفة الأردنية بؤرة ساخنة، المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية تنسق جهود الدول الأعضاء لسلامة المياه، المنظمات المراقبة في مفاوضات تغير المناخ، السباق إلى أعماق محيطات العالم، الدعسوقة تغير لونها مع تغير المناخ، فضلاً عن الأبواب الثابتة: البيئة في شهر، عالم العلوم، المكتبة الخضراء، سوق البيئة، المفكرة البيئية. ويتضمن العدد ملحقاً عن نشاطات المنتدى العربي للبيئة والتنمية، وهدية مجانية هي بوستر «الجريدة الخضراء» التي تستهدف نشر المعرفة البيئية في البلدان العربية، وقد خصصت هذه المرة للبيئة البحرية.

وفي افتتاحية العدد بعنوان «القصّاص شاهد بيئي على العصر»، استعرض نجيب صعب سيرة العالم المصري الراحل محمد عبدالفتاح القصاص، «الذي ترأس الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وكان أول من أدخل مفهوم التصحر في الوسط العلمي». ونوّه صعب بمسيرة القصاص الحافلة بالانجازات العلمية والبيئية، إذ «نادراً ما تجتمع خصائص فريدة في رجل واحد كما اجتمعت في القصّاص الذي، إلى سعة العلم والمعرفة، كان يتمتع بميزات التواضع والمواظبة والشغف وحب العطاء».

نظام للري في دبي يساهم في توفير المياه بنسبة تصل حتى 85 % على وشك تغيير مفهوم الزراعة في الشرق الأوسط

□ من المنتظر تقديم دراسة شاملة عن نظام ري جديد حائز على الجوائز ويساهم في توفير حتى 85 في المئة من المياه المستخدمة في الري مقارنة بالأنظمة التقليدية، وذلك خلال ملتقى مستقبل الأعمال الزراعية أقيم مؤخرًا في دبي.

وكان النظام المتقدم، والذي تم تطويره من قبل الشركة الدولية لحلول إدارة المياه التي تتخذ من الإمارات مقرًا لها، إبيك جرين سولوشونز، ويستخدم تقنية «النظام البيئي المتكامل لتخزين وإعادة توزيع المياه»، قد فاز بجائزة أذكى استخدام للتكنولوجيا في جوائز (أتش 2 أوو) في دبي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011.

وقم تم تركيب نظام «إيبك» في اثنين من البيوت الخضراء التابعة لشركة الظاهرة الزراعية وبعض المزارع المفتوحة في العين، حيث تمت مقارنته بأنظمة الري التقطيرية. وأظهرت الاختبارات الأولية بأن نظام إيبك لم يساهم فقط في توفير 85 في المئة من المياه، بل تمكن أيضاً من تحقيق نسب نمو أكبر بمرتين، وباستخدام كميات سماد بنسب أقل بنحو 45 في المئة.

وفي هذا الصدد، أشار المدير العام لشركة إبيك جرين سولوشونز بارت رايبين، إلى أن استقلالية الزراعة والأمن الغذائي أمران ضروريان لجميع الدول في منطقة الشرق الأوسط، وأنه مع الأمر يتمثل في المحافظة على المياه واستخدامها بشكل أكثر فاعلية.

وأضـــاف، «إن تبني طـرق الزراعة المستدامة وخيارات تخزين المياه هي الطريق الصحيح لدولة تعمل جاهدة لتلبية الطلب المتنامي على الزراعة ولأن تكون قادرة على إنتاج محاصيلها الخاصة بفاعلية».

وتابع: «من المتوقع أن ينخفض معدل حصة الفرد من الماء في منطقة الشرق الأوسط إلى النصف بحلول العام 2050 وإنــه لمن الضروري تثقيف المنطقة وسكانها بالانخفاض المتوقع في وفرة المياه».

نظام ري جديد من إيبك جرين سولوشونز يمكن أن يساهم في توفير حتى 85 % من المياه مقارنة بأنظمة الري التقليدية

وإلى جانب مشروع مزرعة العين، تم تركيب نظام إيبك للري في ملعب ياس للغولف على جزيرة ياس في أبوظبي في أبريل/ نيسان 2011 وحقق نتائج مدهشة. كما وشهدت الجزيرة مشروعاً آخر في يناير/ كانون الثاني 2012 لزراعة أنواع نباتات قادرة على العيش في بيئة مالحة.

وأضـاف رايبين: «النتائج الصادرة عن مشروع جزيرة ياس تظهر أن معدل استهلاك مختلف أنواع النباتات كان 2.77 لتر/ متر مربع في اليوم، ما ساهم في توفير نحو 80 في المئة أكثر عن أنظمة الري التقليدية. نجاح هذا المشروع سيكون لصالح المنطقة ويواصل تقديم التطبيقات المتنوعة لنظام إيبك».

الاستخبارات الأميركية: المياه سبب للحروب في الشرق الأوسط

□ جاء في تقرير مشترك لوكالات استخباراتية أميركية أن خطر استعمال المياه كسلاح حربي أو أداة إرهابية سوف يصبح أكثر احتمالاً بعد سنة 2022، وخصوصاً في جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال افريقيا.

جسر بين السعودية ومصر

□ اتفقت السعودية ومصر على إعـادة إحياء مشروع الجسر بينهما، وأن تطلقا عليه اسم «جسر الملك عبدالله بن عبدالعزيز»، وأن يبدأ العمل به منتصف السنة المقبلة بكلفة مبدئية تبلغ ثلاثة مليارات دولار.

أول مفاعل نووي في أبوظبي

□ صدر في مارس/ آذار إذن البدء في إعداد موقع أول مفاعل نووي في الإمارات، سيكون واحداً من أربعة مفاعلات مخططة في براقة في المنطقة الغربية من أبوظبي. وهو يأتي في إطار مساعي أبوظبي لتخفيض بصمتها الكربونية بإدخال الطاقة النووية قي خطتها الطاقوية التي تشمل أيضاً طاقة الشمس والرياح.

تراجع الفقر المدقع في المنطقة العربية

□ كشف تقرير للبنك الدولي أن معدل الفقر المدقع انخفض في المنطقة العربية ليصل عدد الذين يعيشون بـ 1.25 دولار على الأكثر يومياً إلى 8.6 ملايين شخص، أو 2.7 في المئة من عدد السكان، بعد أن كان 10.5 ملايين شخص العام 2005 و16.5 مليون شخص العام 1981.

طاقة شمسية في عُمان

□ تزمع شركتا تيرا نيكس السويسرية وMEBS الألمانية بناء محطة لتوليد الطاقة الشمسية بقدرة 400 ميغاواط في عُمان. تبلغ قيمة المشروع ملياري دولار، والهدف منه تطوير التكنولوجيا الشمسية في هذا البلد المصدر للنفط والغاز، بما فيها مرافق لصنع اللاقطات الشمسية لاستعمالها داخل البلاد وللتصدير الى الخارج.

تغير المناخ: التأقلم مقابل التكيف

يعمل سوجيت كومار موندال وزوجته روباشي موندال المقيمان في مقاطعة غوبالغونج في جنوب بنغلاديش في حديقة منزلهما العائمة، التي تساعدهما على إنتاج الغذاء عندما يحدث فيضان

■ جوهانسبورغ - إيرين

□ غالباً ما يستخدم الناس مصطلحي «التأقلم» و «التكيف» بشكل متبادل في سياق الاستجابة للكوارث، وهي مسألة تسعى الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ للتصدي لها في تقريرها الجديد.

وتشمل إدارة مخاطر الكوارث كلاً من التأقلم والتكيف، وهما مفهومان مركزيان للتعامل مع تغير المناخ في البحوث والممارسة على حد سواء، كما تشير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في النسخة الكاملة من تقريرها الخاص الصادر بعنوان «إدارة مخاطر الظواهر الطبيعية الشديدة والكوارث من أجل تطوير التكيف مع تغير المناخ».

وفي هذا السياق، أوضحت كبيرة العلماء في معهد ستوكهولم للبيئة والمؤلفة الرئيسية لأحد فصول التقرير ليزا شيبر، في حديث لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، أن التأقلم يمثل «إحدى طرق الاستجابة لتأثير مناخي قصير المدى (موسم واحد، على سبيل المثال)، أما التكيف فيمثل عملية التعامل مع تغيير (واقع أو متوقع) على المدى الطويل (عقد من الزمان أو أكثر، على سبيل المثال)».

وأضافت أن «الفرق العملي بين التأقلم والتكيف يتمثل في احتمال تقويض استراتيجيات التأقلم الحالية للفرص المتاحة للتكيف في المستقبل من خلال العشوائية والاستخدام غير الاستراتيجي للموارد، بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي. ولهذا السبب، فإننا لا نريد أن نبني التكيف المستقبلي على أساس معظم استراتيجيات التأقلم المتبعة حالياً».

من جانبه، أشار رئيس قسم تغير المناخ في معهد التنمية الخارجية (ODI) بالمملكة المتحدة توم ميتشيل، إلى أن استراتيجيات التكيف «استباقية أكثر»، بمعنى أنها تُنفذ لتفادي تحول الأخطار الطبيعية إلى كوارث. فعلى سبيل المثال، إذا كان معروفاً أن إحدى المناطق معرضة للزلازل أو الفيضانات، فيجب أن تنطوي استراتيجيات التكيف على نقل السكان من تلك المناطق، أو بناء السدود لمنع الفيضانات، أو ضمان قدرة المنازل في تلك المنطقة على تحمل الصدمات الزلزالية.

المواقف حيال التنمية

وأشارت شيبر، إلى أن هذا يتطلب تحولاً في المواقف حيال التنمية «من أجل أن نبتعد عن نوع الاستجابة للكوارث المهيمن الآن (التركيز على إعادة توطين الناس بعد وقوع كارثة من دون أخذ الوقت الكافي للتفكير في سبب تعرضهم لها وتأثرهم بحالة الخطر) ونتوجه نحو نهج أكثر استدامة واستراتيجية».

وأضافت، أن مفتاح القدرة على القيام بذلك يتمثل في فهم ظروف الناس، وهذا يعني إحداث تغيير في المواقف على مستوى المجتمع المحلي، ولكن هذا قد يمثل تحدياً، قد لا يمكن «تعديله بسرعة، مثل التقاليد الاجتماعية والثقافية التي تعرض الناس لخطر أكبر، كالذين يعيشون في بعض المواقع الأكثر خطورة لأن اختيار سبل العيش يملي عليهم الإقامة هناك. إن الوعي بهذه العوامل سيساعدنا على تجنب سوء التكيف، وهو موطن زيادة الضعف عن غير قصد، نتيجة للاستجابة أو السياسة أو الخطة التي كانت مصممة في الأصل لمساعدة الناس على التكيف».